المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 10-12-2006 العـــدد : 1400
الصفحـات : 30 المسلسل : 24

سياسة الباب المفتوح ..

نهج دبلوماسي سعودي قوامه خدمة المواطن والإسلام

ولي العهد الأمير سلطان يلتقي جموع السفراء

الرياض: (المجلة)

■ منذ فترة والسعودية تمر بمرحلة جديرة بالاهتمام على الصعيد الداخلي والخارجي. فبعد تمكنها عمليا من ترتيب علاقاتها الخارجية مع دول العالم وبما يعزز من مصالحها الخارجية والاستراتيجية، تمر السعودية بمرحلة أخرى من عمليات الترتيب الاقتصادي والاجتماعي ينم عن وعي وتخطيط استراتيجي كبير. فالتجولات التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز الى مختلف المناطق اكدت بالملموس ان هناك مخططا اقتصاديا واضحا يهدف الى تحقيق التنمية المتوازنة من خلال إطلاق المشروعات الاقتصادية العملاقة والتي تؤكد دخول السعودية مرحلة جديدة من الانطلاق تخللها إقرار نظام هيئة البيعة التي اعتبرته الأوساط الدبلوماسية معززا للأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي ورؤية مستقبلية للبناء السياسي السعودي.

فعلى الرغم من أن الاجتماع الدوري لسفراء السعودية في الخارج يبدو اعتياديا كونه من آليات عمل وزارة الخارجية السعودية إلا انه هذه المرة حمل كثيرا من الأفكار والتطلعات لا بل احتمالية التغيير في بناء العمل السياسي الخارجي، وجاءت هذه التطلعات متصفة كلية مع دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز السفراء السعوديين إلى ضرورة انتهاج سياسة الباب المفتوح بالتعامل مع جميع المواطنين السعوديين المغتربين، وتقديم الخدمات اللازمة لهم حتى أولئك الذين غرر بهم، مبيناً أنها (إحدى الركائز السياسية التي تنتهجها الدولة منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود) وهو من المبادئ الأساسية لتعظيم القيمة وتعزيز الانتماء الوطني عندما يصبح ذلك من صلب مهمات البعثات الدبلوماسية.

خادم الحرمين خلال استقباله السفراء أوصاهم بتقوى الله وخدمة الشعب، مؤكدا لهم (لأنكم مسؤولون عن شعب المملكة العربية السعودية في كل وطن يوجد فيه أحدكم. فلا تهملوهم ولا تغلقوا الأبواب دونهم بل قابلوهم بالرحب والسعة لأن هؤلاء هم أبناؤكم وإخوانكم ورجال المستقبل).

ولم يتوقف الأمر على تعزيز أواصر العلاقة بين البعثات الدبلوماسية والمواطنين السعوديين في الخارج بل طالب خادم الحرمين الشريفين من الدبلوماسيين التعريف بالجوانب المضيئة التي تنطوي عليها خدمة الحرمين الشريفين والتي هي جزء رئيس من الرسالة الاسلامية السمحة. فقال الملك موجها كلامه للسفراء (أتمنى أن تشرحوا لمن تقابلونهم نهج حكومتكم ومملكتكم، مملكة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأن يكون الحرمان الشريفان نبراسكم الأول، وقد فضلكم الله على العالم بأن تكونوا خداما للحرمين الشريفين، وخدمة الحرمين الشريفين ليست لعبد الله فقط، ولكنها لكم جميعا. لكل الشعب السعودي، والشعب السعودي هو خادم الحرمين الشريفين.

والدبلوماسية بمفهوم خادم الحرمين الشريفين هي الخدمة والتمثيل الحقيقي للاسلام وللدولة والمجتمع وهي الطريق لإنارة الطريق والدرب أمام السعوديين في الخارج وان تمارس الرسالة الدبلوماسية بامانة وحكمة طالبا إليهم .. (كونوا منصفين وانتم تمثلون دولتكم الإسلامية تمثيلا حقيقيا، وكونوا رحبي الصدور لمن يأتيكم من أبناء شعبكم، وأرجو أن يكون نبراسكم الصبر لأنكم ستجدون أناسا يخطئون أو لا يعرفون الأنظمة، وكونوا معهم عونا واختاروا لهم المحامين الجيدين ولا يهمكم في ذلك أي شيء، كما أرجوكم أن تبصروا إخوانكم السعوديين الذين يأتون إليكم بالهدوء والسكينة واتباع الأنظمة في أي بلد أنتم فيه، وأنتم إن شاء الله وجوه خير، أنتم وجه المملكة العربية السعودية، فاحرصوا على سمعة المملكة، وأنتم من أبناء المملكة ومن خيار الناس إن شاء الله، أتمنى لكم التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله).

وكان الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد قد استقبل الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وسفراء خادم الحرمين الشريفين في الخارج بمناسبة انعقاد اجتماعهم الدوري الموسع في الرياض، حيث وصف ولي العهد السفراء السعوديين بأنهم دعاة الإسلام والعروبة خارج البلاد، وقال خلال اللقاء (انتم تمثلون الصفاء والأخلاق التي يتمتع بهما هذا الوطن والمواطن، تمثلون القيادة. آباؤكم مثلوا الدولة في عهد الملك عبد العزيز وعهد الملك سعود وعهد الملك فيصل وعهد الملك خالد وعهد الملك فهد، رحمهم الله).

وشدد على القول (يجب أن نقبل النقد البناء النزيه، أما الخرافات والكلام الذي يقال لمصالح ولأغراض ومذهبيات فنحن لسنا فيها ونبرأ إلى الله

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 10-12-2006 العـــدد : 1400
الصفحـات : 31 المسلسل : 24

منها وترفع عنها كذلك). كما دعاهم إلى خدمة الشعب والالتفات إلى الشباب السعودي والمواطن السعودي، خاصة المرضى الذين يتلقون العلاج في الخارج.

أما خطة الوزارة الجديدة فأكد عليها الأمير سعود الفيصل أثناء افتتاحه الاجتماع الدوري الموسع لسفراء خادم الحرمين الشريفين في الخارج بقوله (إن الوزارة تعمل على تطوير الأنظمة الإدارية من خلال هيكل جديد يهدف إلى إيجاد مزيد من الفاعلية والمرونة). وبين الفيصل أن (أهداف الهيكل الجديد القضاء على ظاهرة الازدواجية وطول الإجراءات وكثرة اللجان، إذ تبين من دراسة الوضع الراهن أن من أهم المشكلات التي تعانيها الوزارة تتمثل في تشتت الموضوعات التي تخص علاقات السعودية مع دولة من الدول بين الإدارات المختلفة نظراً للاعتماد على الموضوعات كأساس لتقسيم العمل في الوزارة ما حال دون إيجاد ملف واحد خاص بتلك الدولة يمكن من خلاله معالجة العلاقات من مختلف جوانبها وأبعادها).

وأضاف (إن من أهم خصائص هذا التنظيم اعتماده على مبدأ التكامل والتجانس في الأعمال الأساسية للوزارة وتجنب الازدواجية وذلك بضم كل جوانب العلاقة مع أية دولة أو منظمة كل في ملف واحد (وزاد) ومن خصائصه أيضا أنه يهدف إلى بناء خبرة متعددة الجوانب والأبعاد لدى الموظفين علاوة على أنه يعطي أهمية كبرى للمعلومات وتخطيط الموارد البشرية والمالية والدراسات والبحوث).

وأوضح (إن هذا الجهد التطويري في أداء الوزارة لا يتعدى كونه جزءا من التوجه العام للدولة نحو تطوير أدائها بما في ذلك التخلص من سلبيات الأسلوب التقليدي في العمل الحكومي وخاصة الحقل الدبلوماسي وتعامله مع القضايا الدولية والانتقال إلى نهج أكثر حداثة واستجابة لمتطلبات الدولة العصرية ومستجدات الساحة الدولية واللحاق بركب من سبقنا في هذا المجال. ولبلوغ عملنا على تطوير أنظمتها الإدارية وتطبيق الأساليب التقنية الحديثة).

وعلى ما يبدو من كلام الفيصل ان الخارجية السعودية مقبلة على إحداث تغيير كبير في بنيتها الهيكلية وفقا لمتطلبات العمل السياسي والدبلوماسي الخارجي ومجموعة المتغيرات الجديدة التي تتطلب تحديثا في آليات الاتصال الخارجي ويأتي ذلك من خلال (وضع استراتيجية تنفيذية للتعاملات الإلكترونية في مجال المعلومات والخدمات التي تقدمها الوزارة لمنسوبيها ولعموم المستفيدين في الداخل والخارج

وزير الخارجية يطلع السفراء على خطط الوزارة المقبلة

من أجل زيادة الكفاءة والفاعلية ورفع إنتاجية العمل وتحسين مستوى تقديم الخدمات والإسهام في دعم الاقتصاد عن طريق توفير البيئة المواتية للاستثمار في المملكة بما في ذلك تمكين جميع المتعاملين مع الوزارة من مواطنين ومقيمين وشركات في الداخل والخارج من الحصول على خدمات راقية ومتكاملة وسهلة وآمنة بوسائل الكترونية من اي مكان في العالم وفي أي وقت وستكتمل تلك الاستراتيجية مابين عام 2008 وعام 2010 وفقا للإمكانات المتاحة).

وشدد الفيصل على (ضرورة أن يعكس مظهر السفارة أمام الآخرين أو في نظر المواطنين الطبيعة المميزة لهذا البلد. ويجب أن تكون بيوتا للمواطنين السعوديين في الخارج يحظى فيها المواطن بكل عناية ورعاية واهتمام وعدم ادخار أي جهد في سبيل الدفاع عن مصالحه وحمايتها). مؤكدا أن المسؤولية في ذلك تقع بشكل أساسي على (السفير أو رئيس البعثة) مؤكدا أن الأعذار لن تكون مقبولة حيال تقصير البعثات والسفارات بحق المواطنين في الخارج. ولفت وزير الخارجية إلى تطلعاته بأن يحقق الاجتماع (الرسالة السامية للمملكة من خلال ترجمة سياساتها الخارجية المعتدلة والمتزنة بأداء دبلوماسي مهني فاعل وراق). إلى جانب الخروج بمنهج واضح وخطة عمل دقيقة لإنفاذ اهتمام خادم الحرمين الشريفين وحكومته بمصالح البلاد في الخارج وإيلاء الأولوية لرعاية مواطنيها بكل المسؤولية والأمانة. إضافة إلى (العمل على تحقيق مصالح الرياض الاقتصادية وتفعيل شراكتها على الصعيد الثنائي والمتعدد الأطراف بما يعود بالخير والازدهار على مواطنيها وتيسير السبل المؤدية إلى ذلك)، مع (إبراز الوجه الحضاري المشرف للسعودية في جوانبه الثقافية والاجتماعية). وعبر الوزير ايضا عن أمله في أن يكون هناك (تفعيل وتطوير الجهد الإعلامي المتزن المواكب للمستجدات). إلى جانب (تطوير أساليب العمل الإدارية والمالية والتقنية وتحديثها وتسخيرها لخدمة الأداء). مع (العمل على تطوير قواعد المعلومات والدراسات وتقويتها وبناء شبكة متكاملة لها وتفعيل دور الدراسات).

السفير السعودي في كازاخستان عبد العزيز الغدير قال لـ (المجلة) إن أبرز الايجابيات أتت من دعوة الملك عبد الله للسفراء للاجتماع والتباحث حول الأمور التي تهم المواطنين إلى جانب السياسة الخارجية للسعودية والأوضاع الإقليمية ما ساهم في تبادل جميع وجهات النظر حولها بما يخدم مسيرة العمل الدبلوماسي إضافة إلى إعطاء توصيات للتسهيل على السعوديين في الخارج. وزاد الغدير إن الوزارة من خلال الهيكلية الجديدة تطمح إلى مواكبة كل التطورات الهامة في مختلف الجوانب بما ينعكس إيجابا على عملها ومنها التحول من التقسيم الجغرافي إلى الموضوعي.

واعتبر السفير السعودي في مملكة البحرين الدكتور عبد الله القويز أن الاجتماع كان مفيد خصوصا للسفراء الجدد إذ أن الاجتماع مع كبار المسؤولين في الدولة وفي وزارة الخارجية أعطى تصورا اشمل وأوضح للعمل في المرحلة المقبلة. كما أن توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله وولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز أسهمت في تحديد المهام المطلوبة والخطط الواجب توفرها. وأضاف إن الشرح الذي حضره السفراء من وزير البترول الدكتور علي النعيمي ووزير المالية إبراهيم العساف ووزير الإعلام الدكتور إياد مدني ومحافظ الهيئة العامة للاستثمار المهندس عمر الدباغ كان له أثر إيجابي في توفير معلومات يمكن للسفارات السعودية تقديمها لمحتاجيها من المهتمين بالاستثمار والاقتصاد في السعودية الأمر الذي من شأنه أن يكون مفيدا للبلاد في المرحلة المقبلة ■

اللقاء الدوري للسفراء